Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في حال أخرى ما يخلص منه إليه[1]. قال الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (الحشر: ٢١).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر: ٢٣).

الإعجاز التشريعي:

من إعجاز القرآن اشتماله على العلوم الإلهية وأصول العقائد الدينية وأحكام العبادات، وقوانين الفضائل والآداب وقواعد التشريع السياسي والمدني والاجتماعي الموافقة لكل زمان ومكان.

ولا شك في أن هذا الوجه من أظهر وجوه الإعجاز فإن علوم العقائد الإلهية والغيبية والتشريع الديني والمدني والسياسي هي أرقى العلوم، وقلما ينبغ فيها من الذين ينقطعون لدراستها السنين الطوال، إلا الأفراد القليلون، فكيف يستطيع رجل أمي لم يقرأ ولم يكتب، ولا نشأ في بلد علم أو تشريع، أن يأتي بمثل ما في القرآن منها تحقيقاً وكمالاً، ويؤيده بالحجج والبراهين، بعد أن قضى ثلثي عمره لا يعرف شيئاً منها، ولا ينطق بقاعدة ولا أصل من أصولها، ولا حكم بفرع من فروعها، إلا أن يكون ذلك وحياً من الله تعالى؟

نور القرآن وهدايته:

نجح القرآن أي نجاح في رسالته للهداية والإصلاح، فهو الذي غرس الإيمان في الكبار والصغار غرساً، وبثه روحاً عاماً، وأشعر النفوس بما جاء فيه إشعاراً ودفعها إلى التخلي عن موروثاتها جملة، وحملها على التحلي بهديه الكريم علماً وعملاً.

وقد تم ذلك بالاقتناع والرغبة والرضا والإذعان ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

---

(١) البرهان ٢/١٠٦.